

التي نكروها. ففي مكتبتنا الشرقية منه نسخة حسنة قد حفظ منها بعض اوراقها الاولى. ولا شك ان هذا الكتاب هو الذي اشار اليه الثمار عبدالله زاخر والاب بطرس فروماج في ردّها على الياس فخر الطرابلسي. فقد قابلناه بكتاب الدلالة اللائحة المطبوع في رومية ثم في القدس فاذا الكتابان واحد الا انها على ترتيب مختلف من تقديم فصول وتأخيرها وتقسيم ابواب مع اختلاف في اللمحة والتبويب فنفع الياس فخر انشاء الاب ميخائيل نو وغير ترتيب الكتاب فظن ان ذلك كاف لينبئ الى نفسه زوراً. واهم ما في كتاب الدلالة اللائحة الشرايع المدونة المتخذة من تأليف آباء الكنيسة اليونانية باصلا اليوناني وتربيا. وهي كلها في نسختنا باللغتين اليونانية والربية فنقلها الياس فخر بجرها. فنكرر شكرنا لمضرة القس الفاضل المدقق وتسنّى ان يتحننا قريباً بما وعدنا بنشره من ترجمتي الاب ميخائيل نو والياس فخر ل. ش

تاريخ حوادث الشام ولبنان

من السنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ هـ (١٧٨٢ الى ١٨٤١)

عني بنشره الاب لويس ملوف اليسوعي (تابع)

فبعد مدة ايام ظهر ابنا الامير يوسف وكيختهم جرجس باز وتزلوا لمكا بتطابقة سيئتهم اليزبكية فلبسهم الباشا حكام بالجل واما حسين وسعد الدين وطلعوا للجل وطاردوا الامير بشير واخيه حسن وبشير جن بلاط واستقاموا حكاماً اياماً. ومن طمع الباشا رتب عليهم مالا كثيراً وقلوا فيه غصباً وصار طلب القرش من الناس بما يفوق الاحتمال. فن اتصالي الطلب حاجت العامة وطاردوا اولاد الامير يوسف ورجعوا الامير بشير

ثم ان المذكورين حضروا الى مدين واستقاموا بها اياماً كثيرة وكان والي الشام عبدالله باشا العضم. وبعد مدة قدموا اعراض للجزار وجاهم الطلب وتوجهوا من مدين لمكا

وتحكم بتلك السنة حضروا الفرنسية لمصر في ابتداء سنة الف ومايتين وثلاثة عشر (١٢٩٨ م) ثم حضر الفرنسية وحاصروا عكا والاماره المذكورين كانوا في صكا واحتلوا شدة الحصار وقاسوا خوف ورعب واضطراب وراقت الاحوال وبقوا الاماره بمحلم بالوعد بغير نجاز الى انه في سنة الف

ومايتين واربعة عشر (١٧٩٩ م) بعد ذهاب وزير الاعظم من الشام بشهرين لبس الباشا اولاد الامير يوسف حكام بالجيل وارسل معهم نحو سبعة الاف نفر عسكري وظهر الفرض . وقام الامير بشير واخيه وجنبلاط وراحوا بر طرابلس وحكموا اولاد الامير يوسف وكيختهم برجس باز تحت مال معلوم ووضعوا رهينة الامير سليم وحرمة برجس باز في عكا . وابتدا برجس باز يفرض مال على الناس من مشايخ وعامة ومطارنة ودهبان حتى ما بقي احد سالم من دفع غرش حتى من التريبه (الاجانب) وكل مدة يجده طلب وشي . ما لة نهاية

فرضي قريب سنتين وما عاد احتل الاهالي (179٠) كذا مظالم . فقاموا بقتة بشراسة كلية على الحاكم وراح اناس جاوا الامير بشير والباقي وكبر الوهم على الاماره وكيختهم . فاقضى انهم تزلوا لحرش النور لبيروت واعلموا الباشا بما صار . فارسل عاكر وافرة والاماره راحوا لجيل ومعهم عسكر قليل . ثم ان الامير بشير عمل ديوان بالشريفات وحضروا الاماره ومشايخ البلاد نصاري ودروز واتفقوا انهم يكونون راي واحد وروح واحدة ليس كما صار قبلاً . واذا كان يتم هذا فيتحد معهم على مدافعة الباشا والأفلا يقارشهم بشي . فصرخوا جميعاً بصوت واحد انهم على قولهم ثم حلفوا الاماره والمشايخ على كنيسة السيدة بالشريفات انهم لا ينجونون ولا يصدر منهم اشيا . مغايره كلياً . وهكذا جهروا واستمدروا لمحاورة الاماره وعسكر الباشا

فحصل مواقع بين الجهتين وراح قتل (قتلى) والمسكر نهب الاماكن بالساحل . وظهر ان عسكر الباشا متقوي على عسكر الجبل . وبعده انقضت القضية : هو ان جهجاه عماد ظهر منه الخراف خفي ولما يصير حرب يعطي كسيرة ويومي للمسكر انه يهجم ولا يخاف وهذه رابطة بينه وبين برجس باز . فلحظ البعض عن جهجاه ولاموه على عمله . فيصير يخلف ويلعن انه ما هو بادي منه ما يظنونه فيه . اخيراً صار رقمة مشرمة وعسكر الباشا وصل للشريفات واشتد القتال حتى عسكر الدرود ترفع للجبل والمسكر دقر (توقف) بالشريفات ونظروا خيال درزي وهو هاوب من قدامهم تقتظر عند كنيسة السيدة الذين كانوا حلفوا عليها . فركضوا عليه وقطعوا راسه وهم فرحانين انهم قتلوا رجل كبير ويصير لهم بخشيش وافر . فرجع المسكر للحرش لقره ومعهم

جملة روس . ومن الجملة الرأس المذكور . فرمواهم قدام برجس باز فوكدهم (حدق اليهم) نظر بينهم راس صاحبه جهجاه عماد . فانعم غماً عظيماً وشتم الذي قتله . وكان معذوراً لأنه لا يعرفه . ومن وقته ارتخت (179٢) عزائم برجس باز ونظر انه ما بقي نتيجة الأ بالونق والصلح ان امكته ذلك . فارسل ممتداً سراً للامارة والشايخ يعرض لهم امر الصالح تحت شروط . فقبل الجميع ذلك وارسلوا له رضاهم الوثيق . وبالحال كتب للاماره اجيبيل يتكروا السكر ويتفرغوا من الساحل

وحينما فهم ارتفاعهم هرب من بين السكر ليلاً وطلع لمد الجاعة المقيمين فوق الشويفات . فاصبح السكر ما وجدوا قائدهم وتحققوا انه هرب للجبل . فخافوا خوفاً عظيماً ونزلوا الى المدينة يتحصنوا بها . فارسلوا علم للباشا بما حصل فكان الجواب يحضروا حالاً لمكار . وحالاً توجهوا براً وبحراً

ثم ان الاماره والشايخ راحوا لدير القمر وصار ديوان غدير وتصلحوا وآسالموا مع بعض . ثم جددوا القسم ما بينهم على كنيصة سيدة التلة المشهورة بالدير انهم يكونوا حال واحد ورأي واحد والحالين مخونة الله .

ثم خصل التدبير كيف يكون حال الاحكام . فصار الوثق والرضي ان الامير بشير يضبط حكم دير القمر الى حدود بلاد جبيل وابنا الامير يوسف يضبطوا حكم جبيل . ولكن بتدبير الحوادث وغلافها التي تجذب بالبلاد كلها فيكونون يتعاطوا بتدبيرها الجهتين . وانتهى الحال هكذا . واذا طلب الباشا منهم مال الميري المتاد فيرسلوا له ما ينحاش لوقته . ومضى تلك السنة ما انطلب منهم شي . والباشا ما سأل عنهم ولا بدا منه شي لنحوهم . وبرجس باز استقام في جبيل مع الاماره والبلاد راقت واستكنت نوعاً لعدم المظالم وطلب العرش حيث عدم وجود السب . وكان ذلك في سنة الف ومائتين وسبعة عشر (١٨٠٢ م) واستقام الحال هكذا ايام كثيرة

وفي باطن (اثنا٠) سنة الف ومائتين وثمانية عشر (١٨٠٣ م) حسن عند الامير بشير يصلح الباشا ويخلص من الغوائل ولكن لا بد جد مقتضى لذلك : اولاً لعدم حرية الامير بالاحكام وكان الرايات صارت كثيرة . وبرجس باز مقبول بالبلاد اكثر . والامير حسن اخو الامير بشير طبعه (180٢) ردي وحسود والامير بشير صاحب شهامة ويحب العرش واعتماد على السطوة ونفوذ الامر في كل الاشياء . والشايخ بشير جنبلاط عدو

للجهتين اي الامير بشير ولاولاد الامير يوسف ويرغب ان كل امر يجهد يكون بشوره واطلاعه. ولكن ميله وغرضه مع الامير بشير اكثر. والمذكور يلزم يداري الجميع وهذا يصعب عليه جداً. فاعتمد على مصالحة الباشا وبالمداورة ارضي جنبلاط وجرجس باز بذلك وارسلوا واسطة لمكا الذي يحسن تدبيره جلب خاطر الباشا لنحوهم. وبوقتِه كان مبتدئ به تشويش الباشا فرضي عليهم وارسل خلة للامير بشير فقط. ولكن هما بقيا على اتفاهم الاصلي مع بعضهم وابتدا الامير يرسل اموال الميرة

وانما الحال ما طال لان الباشا زاد مرضه وهو علة الاستسقا وقاسى اوجاع كثيرة وهو بهذه الشدة ومنهك في امور كثيرة بامور الاحكام: (اولاً) انه كان بيده منصب الشام بهذه السنة. ثم جاء له منصب مصر وزينت ضياط (دمياط) من فرجهم بحكومتِ والترج بالتبديل والاحكام الشيخ طاهها الكردي الذي كان يتعمده جداً وحاييم اليهودي والذي صدر من المظالم والمدوران بالشام ما سبق نظيره. وفي كل زمان حكمه وكاه من تدبير طاهها المذكور. والباشا عيان من مرضه ومسلم الامر لغيره. والاحوال بهذا الاضطراب. فقضى نجبة الباشا مات في ابتداء شهر محرم سنة الف ومايتين وتسعة عشر (١٨٠٤م) وذهب من الدنيا وما استقاد سوى الوبال وقبره ضمن الجامع الذي بناه

ثم ان المسكر الموجود بمكا ظهر منه عين غدر وطاهها الكردي والواقفين في باب الحكم تحسبوا جداً. وبالحال اخرجوا اسماعيل باشا من السجن وهذا كان حاشه الباشا وغضب عليه. ولا نعلم امره وقامره (180٣) حاكماً ومك البلد وهديت الساكر والاهالي من الشلش بوقتِه

وقد زعم قوم ان مدة حياة الباشا حين وفاته نحو ثلاثة وسبعون سنة منها تسعة وعشرون سنة حاكماً. واصل منشاءه من بلاد البشناق. حضر لمصر وعهد عند علي بيك حاكم مصر وتقدم عنده نظير كلشف واعلى من ذلك. وحينما قتل علي بيك هرب لبر الشام ثم توجه لاسلامبول. صادفه ترفيق وبساج الله تعالى صار وايساً على صيدا. والذي صدر من هذا الباشا من المظالم والساوي والقساوة المريعة ما سُمع بخله منذ دهور عديدة. واذا اردنا نشرح اعماله كلها يقتضي مجلدات. اولاً انه اتصل

قتل وزرا، وافنديه ومفتيه وقبوجيه واشارات . وروضي السلطان بالمال والمدارات ويتفاوضا عنه . ثم خرب هلقدر بيوت مستورة بسلب مالهم ظلماً . ومنهم عدمهم الحياة عدواناً . وما كان عنده حنينة ولا شفقة . وكل من يخدمه آخرته الدم كئيل بيت الكروج مخايل وبطرس خدموه زماناً وتركوا ذمتهم لكي يرضوه وكان يميل اليهم جداً . وفيما بعد عمل عليهم ذنوب كاذبة فخنقهم ورماهم بالبحر . والامير يرسف شهاب الذي كان يجبه وحيناً هرب من مصر لدير القمر وأكرمهُ الامير كثيراً واسفه باشيا . كثيرة وخلافه حيناً راح لاسلامبول . وبعد ما صار وزيراً خدمه بالمال وغيره ويثبي كل امر يطلبه . اخيراً انتهى الحال بمد تلك الصعبة والمعروف اماتة مشوقاً وبقي معلق ثلاثة ايام خلاف العوايد

ثم عادى طايفة الفرنسية وطردهم مع قناصلهم من يافا وصيدا وعكا . وخرب نظام الناس وحين حضروا الفرنسية لمصر ضبط مبالغ وز وغير اشياء للتجار بكل الساحل وأكل حقه . ثم كل مركب يحضر من البر المصري هارباً من وهم (181٢) الفرنسية يضطه ويقتل البحرية والركب . والذي جرى من هذا الباشا من المياري والاضرار بالناس ما يمكن وصفه ولا تقديره . ولو لا تقصر تلك الايام ما خلى كل ذي جسد كما قال السيد بالانجيل . وهكذا لو يدوم هذا الانسان مدة اخرى كان الناس كل تلافها بالمال والحياة ايضاً . فسبطن من ازاله وكفى الناس شره وانما الاغرب من هذا والاعجب كيف يموت على فراشه مع حال اقتراه وبنيه ومساويه القايقه . ولكن لله غايات في احكامه

ثم انه بهذه الفرصة هاج التاولة في بلاد بشاره وملكوا صور بنوع السلطة . واما اسلام بيروت (فأنهم) تحسبوا جداً من حكام الجبل لتأيلكوا المدينة او يأذوهم . فتسلحوا ولتمدوا للقتال وسببهم انهم اعرضوا للامير حسن يحضر لخدمهم لاجل المحافظة من جور عامة الدروز الذي تكور في ساحل بيروت . فاقبل رجاهم مع اخيه الامير بشير وصاروا باضطراب حين حضور الاوامر السلطانية باثبات حكم عكا

ثم ظهر عصاوة بين اهالي وادي التيم وحاصبيا وبين اسماعيل باشا وهي كتبت بغوا واقتراء منهم . فارسل الباشا مبلغ عسكر وكبس القرايا المذكورة وقتل أنوف

من مائتين نفر واخذوا اسرى نحو ستين نفراً . وكانت وقعة مشومة جداً . فوصل الخبر الى الشيخ بشير جبلاط . فجمع عسكر دروز وماتولة وتوجهوا لناحية بلاد صفد ولكن بعده قُتلت الامور وما حصل شي . مكدر

ثم ان الطرقات تلذخبت من عدم ركز الحكومة . فاتفق ان قتل حجاج قادم من الشام لبيروت وحصل قريب قرية فالوغة . فحصل مشاجرة بين الركب واحد المكاريه . فضربه الحجاج وقيل انه مات فانطرح الصوت فاجتمع دروز ونصاري وصار قتل ونهب من القتل فوصل الخبر لبيروت . ظنوا انه مع القفل بياوتة من جماعتهم وان الدرور قتلوهم . فعلاً حاشوا جملة جيلة وجدروهم بالمدينة (181٢) وسكروا البوابات . فبمده حضر كتابة من الامير بشير الى متسلم بيروت باطلاق المحبوسين وكان ظهر حقيقة ما حصل ومضى الامر وما وجدناه تأليف شعر بتاريخ موت الجزائر عند الذين خرب ديارهم في اواخر

حكيم:

وانا السرور وصح ترجيح الامل	بهلاك غاشم لا يعاديه مثل
عين الظالم والمآثم والردى	شر الموالم ان تفكر او عمل
احمد ولكن ليس يُحمد بالورى	مغضوب في ثوب المساوى قد دخل
جزر لكن للفضائل جازر	مهدي ولكن بالذليل قد حفل
بجياته كان التلاثم الربا	والتحط والجور الذي لا يحتمل
وبوته زال العنا يا حبذا	هذا التي غاب التمدي والوجل
جاز القدر عند ملك يبتدي	فيض الهالك في جحيم لم يزل
له ذلك يا مشون فقد بدت	منك الحياة وطاب حكمك واعتدل
فاز الانام وارخوه بمصير	هلك الشقي والى جهنم قد وصل

١٢١٩

ثم في اوايل ربيع اول السنة المذكورة جاء النصب الى ابراهيم باشا والى الشام بولاية صيدا وطرابلس . وحضر منه اعلام الى امراء الجبل يحرضهم على محافظة البلاد ويكونوا مطمئنين وما يصدر منه الا ما يسرهم . وطلب حضور برجس باذ للشام واجتهت . وحضر المذكور واطلع على الاوامر الشريفة الواردة للامير بشير من

السلطان ومكثوب من الوزير الاعظم مضمونة الامر ان يكون بطاعة ابراهيم باشا ويتم امره ويصف في اصلاح بر صيدا وبيروت وصدرة الفرمان محررة باطن هذا الكتاب في ولاية ابراهيم باشا على الشام. واما هنا فنشرح صورة مكثوب الوزير الواردة للامير بشير وهو هذا :

(182٠) قدوة الاماثل والاقران ساكن ايالة صيدا الامير بشير زيد قدده

« بعد السلام النهي اليك ان في هذا الاثنا جزار احمد باشا والي صيدا ارتحل لدار البقا وايالة الشام وصيدا وطرابلس شام واميرية الحاج توجهت لهده سعادة ابراهيم باشا. وسعادة المولى اليه حسب المأمورية يقوم حالا لمنصب صيدا لاجل ضبط وربط الماكلة ورفع شرور ارباب الفساد. وانت يا ايها الامير المولى اليه تظهر حسن الصداقة وتكون برأي وامر وتحوير المشار اليه بكمال السمي وحسن الخدمات المرضية والصداقة والغيرة بتوجب الامر العالي شأن الوارد اليك. انشا الله في وصوله تظهر كمال النيرة والسمي وتكون عاملاً بتوجب الارامر من غير خلاف والسلام »

وكذلك صورة هذه الفرمات حضرت الى يوسف جرار بنابولوس والمضمون جميعاً لاجل ضبط البلاد. وبالباطن ان لا احداً يلتفت لناحية لسميل باشا الذي اعتد العصاة في عكا ولا يريد يسلمها الى ابراهيم باشا وصار عنده عساكر وافرة

وفي شهر صفر حينما نظر الباشا المذكوران الشيخ طاهما الكردي عمال يوزع من خزينة الجزائر خفية خارج البلد وقصده يهرب الى بلاده وقيل الذي اخذه انوف من الف كيس فعمل الباشا حية قتله بطريفة قاسية. وهي انه اخرج امعاء من بطنه وهو حي الى انه مات. وجماعة الكراد هربوا من عكا حالاً والباشا تحصن جداً وارسل الفين عسكري لصيدا والف الى جسر بنات يعقوب لانه صار باحتساب من ابراهيم باشا التزمع يحضر نحوه بمساكر وافرة لطرده من عكا

وبمضمون ذلك ورد مراكز باليك من اسلايمبول ليافا والهدلة العثمانية توزعت بالجزر مثل قبرص ورودس. ومعهم اوامر ان كل مركب موسوق من سواحل بر الشام فيقع عليه الضبط ويدوم اليسق هكذا الى ان يصلهم علم (182٠) ثاني. والمضمون حسب الواقع انهم خاشين من توزيع شيئاً من مال الجزائر

وجاء منصب صيدا الى سليمان باشا مملوك الجزائر وهذا كان ارسله الجزائر العام الماضي امير حاج . فحضر للشام بالحاج . وبلغه موت الجزائر فاستام بالشام وحصل له مودة كريمة مع ابراهيم باشا

ثم بهذه الفرصة لحكام جيبيل تحرك الامير حسن اخو الامير بشير على اخذ الكورة ناحية طرابلس . وحيث ان مصطفى بربر لا يتكلم بالامير حسن فتوجه الامير المذكور بمكر لمحاربة بربر . وحصل الكون (القتال) بينهما وعسكر الامير قتل ابن عم بربر وقتل كم نفر من الطاولة . واشتدت الامور وانطرح الصوت بالجيبيل وكان يصير شراً عظيماً . وما هو وقت كذا شرور نظراً لتوقيف امور عكا

فابراهيم باشا ارسل علم الى بربر يرفع القتال ويلزم القلعة . ثم ارسل الخلاع للامير بشير بحكم الجيبيل . ثم خلاع الى ابنا الامير يوسف بحكومة جيبيل . وانتزعت مادة الكورة وهديت الاحوال . ورجس باز حصل له عازاة واكرام زايد من ابراهيم باشا وبهذا الغضون وصل يوسف الجرار من نابلس للشام لمواجهة الباشا . المذكور ورجس باز اعتمد الزنيز ياخذهم معه لصيدا . وعين عساكر كثيرة ومهمات الحرب . ثم في ربيع اول وصل اغاي الانكجارية حضر من اسلمبول لبيروت . واخبر انه قادم العمارة الكبيرة لعكا واسماعيل باشا لا زال يعين عسكر وارسل مبلغ لصيدا وبيروت ومدافع ويحرضهم على الحصار

ثم في احد عشر تموز موافق ستة عشر ربيع الثاني قام ابراهيم باشا لصيدا بمساكر وافرة . وقبل بيوم ارسل سليمان باشا لصيدا ايضاً ورجس باز والجرار توجهوا مع ابراهيم باشا . ولكن الجرار يذهب لنابلس لجمع عسكر وفي صيدا يصير التدبير في كيف يكون في مادة عكا . فبرصول الباشا الى صيدا سلوا من غير حرب وكذلك بيروت ولكن قبلاً كلنوا مستعدين للحرب . حتى حين وصل سليمان باشا (183٢) لصيدا ونظروا المسكر الذي معه قليل فابوا القليم وقصدوا محاربه . لكن بوقته تكاثر المسكر البراني لزم سلوا . وابراهيم باشا ارسل متسلم الى بيروت وطلب المتقي وبعض الوجوه يحضروا صيدا . والامير بشير توجه بمسكر استقام في جسر الاولي في صيدا حين حضور الوزر واستلموا صيدا . رجع لجنون من غير ان يواجه الوزر . وانما ابراهيم باشا طلب من الامير مال لاجل

مصرف المسكر وفرض بالجبل مبلغ وارسله . ثم ان الباشا قام على عكا بالبر
وسليمان باشا توجه بالبحر بقصد يصل حالاً ويحكي مع اسميل باشا
ثم ان بشير جنبلاط عين عسكر دروز وكبس بعض قرايا نواحي عكا وقتل
من عسكر ابراهيم باشا مبلغ ورجع لجله . ومن خصوص مفتي بيروت والباقي بقايا
في صيدا مدة ايام لان الباشا طلب ثلاثمائة كيس دفموا مائتين باقى عليهم مائة كيس .
والمبلغ المذكور قرض يستوفوه من ديوان بيروت

وفي هذه الايام لما نظر الشيخ بشاره الخازن الذي زوق مكابيل تبعه والتجار
تزوجوا منه لجونية بسبب ميزان الحرير هناك الذي كان مدخوله للامير حسن شهاب
اخو الحاكم وقبله ميزان الحرير كان بالزوق واخذ الامير غصباً فالشيخ بلغ جهده في
رجوعه للزوق فلم ينال فائدة . فتوجه اميدا لشد جرجس باز وتجاه بامر الميزان .
فاخرج له امر من الامير بشير لاختيه بابطال الميزان من جونية ورجوعه للزوق . فما
قبل الامير حسن وثبت الميزان في جونية والشيخ بشاره ما استفاد من كل سمي

وبهذا الاثناء صدر مناداة على المعاملة : الشخص بنسمة غروش ونصف . والمقرشخ
ثمانية ونصف . وربع الفندق قديم بثمانية وربع . والسليمة بسبعة ونصف . وربع ريال
فرنجي باربعة غروش . وعملة عشية البياض في المائة خمسة . وصار بذلك راحة للناس
حيث يهذه المناداة تسارت الاسعار مجلب والشام وما عاد خسارة

ثم ان ابراهيم باشا بوصول له لمكاسكر اسميل باشا البوابات واعتمد الحصار
داخلاً وعسكر ابراهيم باشا متعاوطة (183٧) عكا براً وعسكر البحرية بجراً .
والباشا ترك المسكر وتوجه (الى) نابلس والقدس يجمع مال الدرره وجرجس باز
حضر لدير القمر وسليمان باشا بقي مع العسكر في حصار عكا . ثم صح من لشار
على اسميل باشا يكبس المسكر ويرجع لمكا بعد ان يكون ارمى وعملاً . وأكد له
انه بذلك يحصل له خير عظيم . فسمع منه وطلع مع قرة عسكره فكان الذي لشار
على اسميل باشا هو نفسه اخبر سليمان باشا بما صار . فاستعد جيداً وحصلت المعركة
بينهم وقتل من عسكر عكا نحو تسماية نفر ومك بعض من الاغاوات والباقي
شردوا بالبراري والذي بقي ودخل عكا قليلين جداً . ووضف سمي لاسميل باشا
واعتمد على التسليم على يد قبطان باشي الذي لشار عليه وشركاه بهذه الموقعة . وكان

متخذة اميناً وصاحباً. وبعد ايام قريبة انحاش اسميل باشا. من يقول (يقال انه) كان هارباً من عكا وقالوا انه سلم حائه. ودخل سليمان باشا لهسكا وبعد ايام حضر امر من الدولة بطلب اسميل باشا وارسلوه بالبحر مقيّداً. وبوصوله لاسلامبول قيل ان الوزير الاعظم رثى له وصدر الامر بنفيه لقلعة وبعده صح الخبر انهم قتلوه. وتمتق المنصب باسم سليمان باشا. وابراهيم باشا انعزل حتى من ولاية الشام وراح لبر حلب

ثم ان سليمان باشا وراغب افندي الذي كان حضر من طرف الدولة صاروا يبحثوا عن مال الجزائر فاجدوا شيئاً يحرز خلاف الذي كان ارسله اسميل باشا للدولة مع القبطان باشي في اول الحال من مال وتحف. يقولوا انه كان تبلغ ثمانية الاف كيس. غير ان اسماعيل باشا اصرف مالا كثيراً على الساكر والاغاوات قبل الحصار وبعده. فهذا ما جرى من وجود الجزائر وبعده في جرتة (اي بسية) والحمد لله من عى ذكره ولسه

ثم ثبت حكم صيدا وعكا الى سليمان باشا. وكان عنده جمعة من ممالك الجزائر. من الجملة علي اغا ابو عبدالله باشا. فهذا صار كتخداه وجاب له منصب طرابلس. واكن استقام في عكا ما خرج منها (1841) كل حياته. وباقى المالك مثل عهد اغا ابو نبوت وغيره جنابهم. تسلمين في حكمه. وحاييم الصراف بيده الحل والربط وبالجيل الاحكام كما هي

ثم بعد ايام اجتهد الامير بشير وبوجس بازي في اخراج الامير قاسم والامير سليم الذين كانوا رهينة بزمان الجزائر. وبعد جمعة رجاءات سمح سليمان باشا بطلوهم عند اهلهم وبكلفة واقرة

ثم بوقت طلعت اخلاص الحكم للامير بشير بحكم دير القمر واخلاص حكم جليل من طرابلس لابناء الامير يوسف ولستكتت احوال الجبل للنهاية. وسليمان باشا يجب السلامة ومشايخ البلاد متقين مع بعضهم

ثاني سنة الف و عشرين ظهر من دروز المتق مطاولة على امراؤهم. وتسلطوا على اراضي البقاع يدعروا ويفلحوا. وصارت الفلاحين باوض البقاع وبمطلبك مثل عبيد لهم. وربما ياكلوا الليري على اصحابها ولا يباوا حكاهم. وهذا القصب يادي

منهم من زمان من اختلاف الاحكام من البزار والامير بشير ما كان يلاحظ بوقته واتصلوا بالرفاحة والفجور لهذا الحد. والآن اقتضى يفرض الحكم فرض وزيادة يري لاجل وفا المطلوب منهم من طرف عكا اولاً لسان ظلوع الامارا الذين كانوا مرهونين ثم مال اليري وعوايد وخلافه. فالجميع امثلوا للامر عدا دروز المتن ما قبلوا يدفعا غرش واحد. مع ان الذي يخصهم شي. جزني. فغزوا على العصاة واطهروا وداوة بليقة لتحر الحاكم وطردهوا الحواليه. فالتحق منهم الحاكم من جودهم ورداوتهم ايس في حقه فقط بل في حق حكاهم الذين يأكلوا منهم نفع كل سنة حتى اتصل اذاهم الى العامة ايضاً في قرايا البقاع وبعلبك وزحلة والجلب نفسه. وما كانوا يرتدوا عن شي. مها لاه لهم من ضرر ونهب وقتل ايضاً فلا شي. بينهم حتى اتعبوا بيت الحرفوش ايضاً واختلسوا اراضي قرية الكرك وجمعوا غرش يجرز (184٧) من مدخول السلال وغيره. ويوجد منهم طايفتين بيت القنطار وبيت حاطون ازدادوا بالباشعة والزداوة ابلىغ من غيرهم وصاروا في زحلة يجرمون الناس ويعملون الفحشا. وما من احد يقدر بينهم. ولهم ظروف عديدة الاحتمال. وهو انهم طلقوا امرأة من زوجها وزوجها لغيره وبعده رجوها للاول. وهم من اسلام زحلة وكلة من البراطيل. واحدهم خطف امرأة من جانب زوجها وعمل معها الردي ورجعها. وبالنتيجة صدر اشياء كثيرة من هولاء. الارديا المغاضب ظاهر ومضني وضيعوا الناس وما احد يقدر يراجع ويشكبي حتى ولو اشكى لا يستفيد شيئاً. ثم قتلوا رجلاً غربياً نصرانياً كان خارج من زحلة. لظنوا ان مئة دراهم قتلوه. وجاوا زحلة يحكموا قدام الناس انهم قتلوه من دون خوف ولا استجيا

والحاكم صار مقهور من هذه الاحوال ويكاتب امراء المتن بعمل طريقة لطاعة هولاء الارديا. ومقاصرتهم فالاماره المذكورين حيث هولاء القوم خدامهم فلا يهون عليهم ابادتهم فيطمروا بهم سيرة بيت جنبلط وتلاشي حريتهم ويخفف مقامهم. ولكن حيث ان هولاء الناحيس ظهوروا بالرداوة مع الجميع حتى مع حكاهم بالمتن ولا عادوا هابوهم ولا يسموا لهم كلام حتى اتصلوا انهم صاروا يتطارولوا ويمنوا غيرهم من الاطاعة ويخربوا في اراضي الاسراء. والشايغ وما عاد شي. يمتثل. فامراء المتن منصور وفارس انحرفوا لجهة الحاكم وقبلوا في مقاصرة ناسهم حتى هم

ساعدوا بذلك. ثم صدر امر من الحاكم يرفع طلب الفرش المفروض ورفع الحواشي
من كامل المتن

ثم شاع خبر حضور عساكر عثملي لجسر الاربلي في صيدا. وطلع منه لدير القمر
واهالي المتن المغلين ظنوا انه واقع حادث جديد بين الحكام في بعضهم
واذ كانوا مطمئنين في اشغالهم واقترامهم على الناس واذا شاع حضور الامير بشير
وبشير جبلاط والامير سليم وجرجس باز. وصلوا لحمانا والامير بشير قاسم مع المسكر
(185١) دروز ونصاري من الشوف. كبروا قرايا البقاع بالتفتيش على الدروز
الاردباء. من بيت القنطار وحاطون. ومسكوا منهم والباقي هربوا. وكذلك الدروز
الذين في بيوتهم لما فهموا الغضب واقع عليهم فهربوا للشام ومنهم احتوا بوجاق
الدالاتيه. وهكذا صاروا مرتشين ومضطربين. والذي انك حمزه حاطون ونفرين
من بيت القنطار قيدوهم وارساوهم لحمانا وابن حاطون عمل حية وهرب. وبقي
اولاد القنطار نفرين اخذوهم لدير القمر وسجنوهم هناك

وبتلك الليلة ذاتها التي وصلت الكعبة للكرك كان وصل جانب عكر
دروز مع الشيخ حسن جبلاط والامير حيدر شهاب الى قرية كفر سلوان المختصة
في بيت الحاطون وبيت المرقي وكبوا القرية ليلًا. فهربت رجال حاطون. فدخل
المسكر ونهب كامل رزقهم ومواشيهم. واما بيوت المرقي فما قارشوهم لان الغضب
واقع على حاطون والقنطار بنوع خصوصي. ثم توجه المسكر لقرية التين. فهرب رجال
القنطار. فنهبا بيوتهم وصارت نسايم تضرب بالحجارة وهاج الشر وقتل درزي
من بيت برداس ووقع مجاريح نصاري. وارتد المسكر بعد نهب القرية تمامًا. وبعد
يومين جاء امر يهدم بعض بيوت بيت القنطار وحرقتها بالنار. واما في كفر سلوان فما قام
المسكر منها حتى حرق كامل بيوت حاطون وهدمها للارض. ثم حضر امر بمحرق
بيوت القنطرة التي بالكرك وفي زحلة وبضبط اغلالهم وادزاقهم. وصدر متادة في
زحلة كل من عنده امانة او شيء من الاشياء الى حاطون والقنطار يظهره حالًا.
وما ظهر شيء. والحاكم ما صدقهم. فاخيرًا قدموا خدمة خمسون غرارة شمير من
عندهم. وبفضون ذلك حضر نحو مائة خيال من الشام للكرك لاجل المحافظة
واستقاموا هناك

ثم بعد مقاصرة هؤلاء الطائفتين (185٧) التفت الحاكم لمقاصرة باقي الطوائف وفرض عليهم منهم ثلاثين كيس ومنهم اقل بتبدير الامارة منصور وقارس وانضاف لذلك بعض قرايا نصارى . فصار طلب منهم غرش وذخاير . القول انه بالسابق كان طلب منهم فريضة وما قبلوها وطردها والحواليه حين كان الجليل عاصي على الجزائر . فقصد الآن الحاكم يقاصرهم . وحاطون والتقطار توافقوا على ضاهر التل شيخ الزيداني وبشير جنبلاط بان يصالحوهم مع الحاكم وما صار نتيجة

ثم بهذا الاتنا حضر امر لرحمة في ضبط كامل بيوت الدرور وذلك المهل فقط والذي له بيت ملك من اباه رجده يشنوه ويأخذ ثمنه من البكليك . وحدر امر لكل الجليل ان لا احد يقبل في بيته من هؤلاء الطائفتين قطار وحاطون ولا يطصروهم ولا يتقوهم

ثم حضر حسن جنبلاط الى بسكتا من طرف الحاكم بطلب غرش مفرد هذا عدا عن المبلغ انوف من ثلاثين كيس مأخوذة منهم قبلاً . فهاجت الناس وبالجهد حتى فرضوا المطلوب غمومي . وايضاً صار طلب غرش من اهالي الشوف . وكان البلاد ساوت بعضها . الا ان مقاطعة المتن اقوى واكثر بدفع القرش لانهم هما سبب الشرور كلها . والطوائف ذلوا للنهاية وندموا بما صار منهم . ولكن تلفت حال الناس يجرتهم (بسبيهم) . ثم صدر امر بطرد حريم الطوائف واولادهم من كل الجليل ولا من يشفع ولا يدفع . وامرهم خذهم والعامة طمعت فيهم وانقطعت قلوبهم من الهم والخوف . كما جرى لهم من البلوكباشي كان قادم من بسكتا وصعبت المال الماخوذ من القرية المذكورة ومتوجه الى حماة مع نفرين من جماعته . فصادفه في وادي الجحاجم تحت عين القبر اربعة خياله فتحتب منهم . فانفرد من خدمه زله لتعجزهم وضرب في وجههم بارود من بندقية . فبالحال تزلوا عن خيلهم وهربوا بالوادي مثل الارانب اذا نظروا (186٢) المقاب في كبد السماء . وتركوا خيلهم . فاخذ البلوكباشي الخيل وجاء بهم للحاكم وحصل له ولاتباعه انعام وانز . وبالنتيجة حال هؤلاء الطوائف اضحل جداً

وفي ثمانية وعشرين تشرين الثاني قام الامير بشير الحاكم من حماة لدير القمر . وكذلك باقي الامارا والشايخ كل راح لطلعه . وتوكل في زحله عن الامير بشير قاسم

نهران بلوكباشي درزي واتباعه . وعسكر الهواره والدالاتيه الذين من الشام قاموا من الكرك في احدى وعشرين كانون الثاني ومهم امر من الامير بشير انه حين قيامهم يجرقوا كامل البيوت الذين لبيت القنطار بالحوش قريب لرحله . فجرقوهم تمام وفرح اهالي زحله في اباده هذه البيوت الذين هم شر وضرر . وكانوا اربعة وعشرين بيت وما عاد بقي لهم اثر (له بقية)

العسل

نظر صناعي اقتصادي للاب اسكندر طوران اليسوعي

ان مقالتنا في النحل (ص ٣٥ و ١٩٠) تستدعي تسمية البحث في وصف العسل وخواصه وانواعه وفوائده (١) بعد ان ذكرناه اجمالاً في وصفنا للهوام المصّلة ثم افادتنا الاسفار المقدسة ان الله عز وجل لما تجلّى لموسى الكليم في مصر وانتدبه لخلص شعبه من نير المصريين وعده بأنه يجعل بني اسرائيل في بلاد ثميه الخيرات . واذا اراد الرب ان يبين له خصبها وصفها بكونها « بلاداً تدرّ اللبن والعسل » (خروج ١٣ : ٥ و ٣٣ : ٣ وتثنية ٦ : ٣)

وانت ثبت قوله تعالى اولئك الجواسيس الذين ارسلهم موسى ليجسّوا ارض المياد فلما عادوا الى محلة المبرانيين قاموا شهوداً على صدق وعود الله قائلين لموسى (عدد ١٣ : ٢٨) : « قد صرنا الى الارض التي بئسنا اليها فاذا هي بالحقية تدرّ لبناً وعسلاً » وقد تكرّر هذا الوصف لبلاد فلسطين وسواحل الشام في سفري العدد وتثنية الاستراع نيفاً وعشر مرّات وكذلك ورد في بقية الاسفار المنزلة . وان قال قائل انما هذه عبارة مجازية لا يُراد بها غير وصف جودة ارض المياد ووفرة مرانها . اجبتنا اننا نسلم بذلك ولكن يستفاد ايضاً من تكرارها ان الصل كان متوقفاً في تلك الجهات الشرقية

(١) اطلب بحثاً مختصراً في ذلك مرّ في السنة الثانية للمشرق (ص ٢٦١ - ٢٦٤)